على قدر تعرّفه كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في
كل شيء اي ظهر في المصنوعات بالصنعة المحكمة المتقنة التي هي
وفق العلم والحكمة كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي
ظهر لكل شيء اي ظهر له بقيامه به تعالى دون قيام ذلك الشيء
لنفسه كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الظاهر قبل وجود
كل شيء ازلا لان وجود شيء صنعه كيف يتصور ان يحجبه
شيء وهو اظهر من كل شيء لانه موجود وغيره معدوم كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء ازلا
وابدا وانما وجود الخلق به لا بهم كيف يتصور ان يحجبه شيء
وهو اقرب اليك من كل شيء لثبوت احاطته بكل وجود
قيوميته عليك كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان
وجود كل شيء لافتقار كل شيء له لانه واجب الوجود لذاته
وما سواه واجب لغيره يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم
لان العدم ظلمة والوجود نور بهما ضدان لا يجتمعان ام
كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم لان الباطل لا
مع ظهور الحق ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يظهر في الوقت
غير ما اظهره الله فيه فاذا اقامك الله تعالى في حال من الاحوال
فالزم حسن الادب معه تعالى لتوافق مراد الله تعالى احالتك
الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس فاذا كنت ملتبسا
بحال من الاحوال وكان لك فيها شغل يمنعك من العمل بالاعمال
الصالحة واحلت ذلك على فراغك من ذلك الاشتغال وقلت

اذا فرغت

اذا فرغت فذلك من رعونة نفسك لا تطلب منه ان يخرجك من
حالة اقامك فيه ليستعملك فيما سواها مما هو اصلح او اربح
في ظنك دنيويا او اخرويا لانه تحجر على مولاك ولا خير لك في ذلك
فطلب الانتقال من اتساع دائرة الوهم كما قال فلو اراد لاستعملك
من غير اخراج بان يحقق فوائد التجريد مع الاسباب فلا تطلب الا
منها الى اعلى او ادنى بل تربص حتى ينقلك بغير ارادتك ما ارادت همة
سالك اي سائر الى ربه ان تقف عندما كشف لها من المعارف
والعلوم والفهوم انه الغاية وانه قد بلغ في سيره النهاية الا
ونادته هواتف الحقيقة المطلوبة التي يعرفها السالك في بداية
من قلبه الذي تطلبه من معرفة الحق التي لا انتهاء حتى في الا
لان وقوفك مع غير المحبوب من اعظم الذنوب ثم اذا كشف له
تلك الكشوف وخلفها خلفه تجلى له ظواهر المكنونات كما قال
ولا تبرجت ظواهر المكونات بزينتها الخارقة للعادة فعند هذا
الكشف تريد الهمة حط رحلها ظنا ان ذلك هو النهاية الذي
ليس وراءها غاية الا ونادته حقائقها اي بواطنها من القدرة
الالهية غض طرفك انما نحن فتنة فلا تكفر اي لا تقف معنا
فتحجب عن ربنا لان من وقف مع شيء حجب به فجد في السير
ولا تلتفت الى غيره تعالى ولا تتوجه الا اليه واحذر ان يشغلك
العطا كشف الغطاء فتحجب بالاثار عن رب الدار واعلم
ان الطلب مع الضجر والقلق اتهام للرب الذي خلق وكل
مطلوب الاماكان على وجه العبودية والقيام بحق الربوبية

فائدة يقرأ اذا دخل بيت السلطان وغيره
رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)